أَتَدْرِي لِمَ فعلتُ بِكَ؟ فإنَّ النَّبيِّ ﷺ مشى بي هذه المشيةَ، وقال: «أَتَدْرِي لِمَ مَشيْتُ بكَ». قلتُ: اللَّهُ ورسولُه أعلمُ. قال: «ليكثرَ عددُ خُطَانَا[١] في طَلَبِ الصَّلاَة»[٢].

٢١٦ ـ باب نقش البنيان

٤٥٩ ـ حدَّثنا عبدُ الرَّحمٰن بنُ يونس قال: حدَّثنا محمدُ بنُ أبي الفُدَيك قال: حدَّثني عبدُ الله بن أبي يحيى، عن ابن أبي هندٍ، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قالَ: «لا تقومُ الساعة حتى يَبْنيَ النَّاس بيوتاً يُشبِّهُونَها بالمراحل[٣]. قال إبراهيمُ: يعني الثيابَ المُخَطَّطَة[٤].

٤٦٠ ـ حدَّثنا موسى قال: حدَّثنا أبو عَوَانَة قال: حدَّثنا عبد الملك بن عمير، عن ورَّادٍ كاتبِ المغيرةِ قال: كتبَ معاويةُ إلى المغيرةِ: اكتبْ إليَّ ما سمعتَ من رسولِ اللَّهِ ﷺ. فكتبَ إليهِ: إنَّ نبيَّ اللَّهِ ﷺ كان يقُولُ في دُبُرِ كُلِّ صَلاةٍ: «لا إلهَ إلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيْكَ لهُ، لهُ المُلْكُ، ولهُ الحَمْدُ، وهو على

---

(١) قارب في الخُطا: قلّل المسافة في كل خطوة يخطوها؛ ليكثر عددها.

(٢) أخرجه الطبراني «المعجم الكبير» (٥/ ١١٧) والعقيلي في «الضعفاء» (٢/ ٢١٩)، وذكره ابن حجر في «المطالب العالية» (٤/ ٣٣٦)، ا.هـ ضعف الألباني في تخريجه

(٣) الذي في «فضل الله الصمد» (١/ ٥٤٤: «بالمراجل» بالجيم المعجمة لا المهملة! وكذلك قال في «الشرح»: المراجل: ضرب من برود اليمن، أو: ينقشون عليها نقوشاً تمثل الرجال. ويروى «بالمراحل» بحاء مهملة: أي عليها صور الرحال؛ وهي الإبل اهـ..
وأثبتها الأستاذ عبد الباقي والشيخ الألباني ـ رحمه الله ـ بالحاء المهملة، وشرحها: المراحل: جمع المرحل: إلخ.
وأثبتها الأستاذ عبد الباقي والشيخ الشامي بالجيم، ونقل شرح الجيلاني المتقدم والذي في القاموس المحيط (رحل): المُرْحل ـ بالمهملة ـ بُرْدٌ فيه تصاوير... أم المُرْجل ـ بالمعجمة ـ فإزار خزّ فيه عَلَمٌ غير جيد ا.هـ فاللغة تجيز اللفظين، والسياق يحتمل اللفظين ا.هـ.

(٤) صحح الحديث الألباني في تخريجه.

كلِّ شيء قدير، اللَّهُمَّ لا مانِعَ لِما أعطيتَ، وَلاَ مُعْطِيَ لِما مَنَعْتَ، ولا يَنْفَعُ ذَا الجَدِّ؛ منكَ الجَدُّ». وكتَبَ إليهِ: «إنّه كانَ ينهى عن قِيْلَ وقَالَ، وكَثْرَةِ السُّؤَالِ، وإضَاعَةِ المَالِ، وكانَ ينهى عن عُقُوقِ الأُمَّهَاتِ، وَوَأْدِ البَنَاتِ، ومنع وهَاتِ»[(١)].

٤٦١ ـ حدَّثنا آدم قال: حدَّثنا ابن أبي ذئب، عن سعيد المَقبُرِيّ عن أبي هريرة قال: قالَ النَّبيُّ ﷺ: «لنْ يُنجيَ أَحَداً مِنْكُمْ عملٌ». قالوا: ولا أنتَ يا رسولَ اللَّهِ ﷺ! قال: «ولا أَنَا، إلاَّ أن يَتَغَمَّدَنِيَ اللَّهُ منهُ بِرَحْمَةٍ، فَسَدِّدُوا وقَارِبُوا، واغْدُوا، وَرُوحُوا، وشيءٌ مِنَ الدُّلْجةِ، والقصدَ والقَصْدَ! تَبلُغوا»[(٢)].

٢١٧ ـ باب الرِّفق

٤٦٢ ـ حدَّثنا عبدُ العزيز بن عبد الله قال: حدَّثنا إبراهيمُ بنُ سعد، عن ابنِ شِهَابٍ، عن عُروة بن الزُّبير، عن عائشةَ زوج النَّبيِّ ﷺ قالتْ: دَخَل رَهْطٌ مِنَ اليَهُودِ على رسولِ اللَّهِ ﷺ فقالُوا: السَّامُ عَلَيْكُمْ، قالتْ عَائشةُ: فَفَهِمْتُهَا فَقُلْتُ: عَلَيْكُمْ السَّامُ واللَّعْنَةُ. قالتْ: فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «مَهْلاً يَا عائشةَ! إنّ اللَّهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ في الأمْرِ كُلِّهِ». فقلتُ: يا رسولَ اللَّهِ أوَ لَمْ تَسْمَعْ ما قَالُوا؟ فقال رسولُ الله ﷺ «قَدْ قُلْتُ: وَعَلَيْكُمْ»[(٣)].

---

(١) أخرجه البخاري (٨٤٤ و٦٣٣٠ و٦٤٧٣ و٦٦١٥ و٧٢٩٢)، ومسلم (٥٩٣)، وأبو داود (١٥٠٥) وقد تقدم بعضه برقم (٢٩٧).

(٢) أخرجه البخاري (٥٦٧٣)، ومسلم (٢٨١٦).
قال الحافظ في «الفتح»(١١/ ٢٩٧): سدِّدوا: اقصدوا السداد، أي: الصواب.
قاربوا: لا تفرطوا فتُجهدوا أنفسكم في العبادة، لئلا يفضي بكم ذلك إلى الملال فتتركوا العمل فتفرّطوا.
الدلجة: بضم فسكون ـ ويجوز الفتح ـ: سير الليل، أي: ساعة من الليل، والمراد: قيام بعض الليل.
القصدَ القصدَ ـ بالنصب على الإغراء ـ: الزَمُوا الطريق الوسط المعتدل، واللفظ الثاني للتأكيد اهـ. وانظره ففيه فرائد من الفوائد في الموضوع.

(٣) أخرجه البخاري (٦٩٢٧)، ومسلم (٢١٦٥)، والترمذي (٢٧٠١). وقد تقدم نحوه برقم (٣١١).